

## الملحق الخامس عشر

### تكنولوجيا المراقبة و أساليبها

لا يُراد بلائحة التحقُّق هذه أن تكون نموذجاً يتَّبَع في موقفكم الأمني. إنَّ سياقكم المخصوص هو العامل الأساسي في تحديد ما يتعيَّن اتخاذه من إجراءات. يتعيَّن أن تأخذوا في الحسبان ما تواجهونه من تهديدات، و ما قد يكون لديكم من نقاط الضعف، لتضيفوا على هذه اللائحة ما هو ضروري، و تجعلوها أكثر ملاءمة لوضعكم. يمكنكم الاطلاع أيضاً على القسم المتعلق بالمراقبة في الفصل الثالث، تحليل المخاطر.

هل أنتم خاضعون للمراقبة؟

- إذا كنتم غير متأكدين مما إذا كنتم تحت المراقبة، فافترضوا أنكم كذلك، و كونوا حذرين للغاية في ما تقولونه و تفعلونه، لتحموا أنفسكم و الغير.
- تباحثوا مع مدافعين آخرين عن حقوق الإنسان في أساليب المراقبة التي تُستخدم في بلدكم، و ما هو الغرض منها (هل هو جمع المعلومات؟ أم المضايقة؟ أم الإعداد لاختطاف؟). إنَّ استجاباتكم ستتغيَّر اعتماداً على غرض من يقوم بالمراقبة.
- تباحثوا مع زملائكم في الكيفية التي بها يتعيَّن أن تستجيبوا إذا اكتشفتُم وجود مراقبة. على سبيل المثال، إذا عثرتُم على جهاز تتبُّع في مركبتكم، فهل تبقونه في مكانه أم تتخلصون منه؟

يبدو أنَّ القاعدة العامة هي - إذا ما اكتشفتُم وجود مراقبة، فتظاهروا بأنَّكم لم تفعلوا. إذا تبيَّن للفاعل أنَّكم مدركون للمراقبة فإنَّهم سيمضون أبعد و يستخدمون أساليب يصعب التعرُّف عليها - هذا على أحسن الفروض، أما على أسوأها، فإنه قد يبدي العنف إزاءكم.

### التعامل مع تكنولوجيا المراقبة و أساليبها

- أجهزة التقاط الصوت/ الميكروفون:  
يمكن أن تكون هذه متناهية الدقة و الصغر، و يكاد يتعدَّر على العين البشرية اكتشافها (مثلاً: في عروة سترة - لتسجيل حديثكم)، أو على سلسلة مفاتيح (يضعها شخصٌ ما على الطاولة التي بجواركم)، أو في أحد معدَّات الإنارة أو الجدران أو الأبواب في قاعة اجتماعاتكم، أو مقابس الكهرباء.. غير أنَّهم في حاجة إلى نوعية صوت جيدة.  
- لا تجروا أي أحاديث ذات طبيعة حساسة في منزلكم أو مكتبكم أو سيارتكم. إذا لم يكن هذا ممكناً، اختاروا أماكن كثيرة الضجيج و/ أو غير متوقَّعة، مثلاً: حجرة الغسيل (مع استخدام الغسَّالة في ذات الوقت)، أو حُجرة المنظف...  
- إذا كنتم تعتزمون مسح مكانٍ ما لأجهزة التنصُّت، فلا تبحثوا هذا الموضوع في ذلك المبنى، و لا على الهاتف. إن الكثير من لقطات الصوت تعمل بمجرد تحرُّبها أدنى ضجة، لهذا، قوموا بإجراء مسح لإيجاد أجهزة التنصت في يوم عادي، و تحت ستار عمل اعتيادي، كإعادة دهان الغرفة.

• آلات التصوير/ الكاميرات:

- يمكن أن تكون هذه متناهية الدقة و الصغر، و يتم إخفاؤها في شاشات أجهزة التلفاز، و ساعات الحائط، و الزخارف، إلى آخره.  
- مارسوا القواعد السليمة لأمن المكتب و المسكن.  
- لا تقبلوا الهدايا من الأشخاص الذين لا تتقون بهم.

• الهواتف:

- يمكن أن يتم تتبُّعها - سواءً بواسطة بطاقة الهاتف أو جهاز الهاتف النقال نفسه. و يمكن أن تُخضع الاتصالات الهاتفية و الرسائل النصية القصيرة للمراقبة. و يمكن أن يتم تركيب جهاز أو برمجية على الهاتف بحيث يُستخدم كقاط الصوت/ الميكروفون.  
- لا تتركوا أجهزة الهاتف النقال التي تخصكم بعيداً عن أعينكم، و لا تُعيروها لأيِّ كان، حتى للأشخاص الذين تتقون بهم.  
- هل أنتم متوجهون لحضور اجتماع حساس؟ اتركوا هاتفكم في البيت، أو أغلقوه و استخرجوا منه المدخرة (البطارية) - و اطلبوا إلى جميع الحاضرين أن يقوموا بالمثل.  
- يُعتقد أن إجراء المحادثات بواسطة برمجية سكايب Skype من الجانبين طريقة آمنة نسبياً (غير أن هذا قد يتغير...).

الملحق

- يمكن أن تكون الاتصالات بين الهواتف العمومية من الجانبين طريقة آمنة نسبياً كذلك، لكن استخدموا هواتف مختلفة في كل مرة، وتجنبوا تلك القريبة من منزلكم أو مكتبكم.
- إن أكثر الاتصالات أماناً تتم من الهواتف التي تستخدم طريقة شحن الرصيد بقدر الحاجة، والتي يتم التخلص منها بعد استخدامها.

## • المركبات:

- يمكن أن تُركب عليها أجهزة تعقب.
- تعرّفوا إلى مظهر بدن المركبة من الأسفل، وقوموا بالتحقق دورياً منه، وبخاصة في مؤخرة المركبة (إذ لا بد من أن يتصل الجهاز بقرص صناعي).
- كونوا حذرين من الأشخاص الذين يُجرون الصيانة لمركبتكم، أو من استدعاءات الشركة الصانعة أو الوكيل لإصلاح مشكلة ما.
- فلتكن لديكم خطة - إذا وجد مدافع عن حقوق الإنسان جهازاً في البيت أو السيارة، فما الذي يتعين عليه فعله؟ قد تكون أسلم الاستجابات هي تجاهل الأمر مع الوعي التام بما يعنيه وجود هذا النوع من المراقبة، والتصرف بما يتناسب مع هذا الموقف. (التجاهل هنا لا يعني التصرف كأن شيئاً لم يكن، وإنما التظاهر بأنكم لم تكتشفوا المراقبة التي أنتم خاضعون إليها. اقتضى التوضيح لدواع لغوية: المترجمة).

## • المراقبة الشخصية (التعرض للتتبع):

- اعلّموا أن الجهات التي تقوم بالمراقبة على نحو مهني للغاية يمكن أن تعمل دون أن تلاحظ مطلقاً.
- مارسوا الوعي بالموقف في جميع الأوقات (مع مقاومة الخضوع للشعور بالبارانويا/ هوس الارتياب).
- صِفوا لأنفسكم الأشخاص الذين تزورهم بحيث يمكنكم التعرف عليهم مجدداً (فكروا بالأشخاص الذين يذكرونكم بهم، و بطولهم، ومشيتهم - الأمور التي لا يمكن إخفاؤها). احتفظوا بدفتر ملاحظات تدونون فيه هذه الأوصاف حالما تتمكنون من ذلك.
- من يبدو مختلفاً عن السياق العام؟ هل يرتدي شخص ما سترة/ معطفاً، و/ أو يحمل حقيبة (تخفي معدات المراقبة)؟
- لاحظوا المركبات - لونها و طرازها و ركابها (قد يكون معهم خرائط، أو عبوات الطعام و الشراب، أو يبدون كما لو أنهم يكلمون أنفسهم، إلى آخره).
- لا تخضعوا لإغراء استخدام الأساليب التي ترونها في الأفلام (كالنظر في واجهات المتاجر و رؤية انعكاس الشارع، أو عقد رباط حذائكم و التلفت حولكم، أو الإسراع في الابتعاد عن مركبة تتبعكم - فهذه جميعاً سهلة الملاحظة و غير فعّالة). قوموا بدلاً من ذلك بالتصرف بشكل طبيعي في جميع الأوقات.
- لجميع أعمال المراقبة نقطة بداية يُرجح أن تكون منزلكم أو مكتبكم. فتحققوا من هذين المكانين.
- لا تتبعوا برنامجاً ثابتاً. نوّعوا الأوقات و الطرق التي تسلكونها إلى عملكم، و للعودة إلى البيت، أو الذهاب إلى المركز الرياضي أو التسوق.
- رتبوا الأوراق على مكتبكم على نحو تعرفون معه فيما إذا تم العبث بها أم لا.

## • تتبّع المركبة:

- سيستخدم على الأرجح ما يُعرف بتشكيلة الصندوق المؤلف من خمس مركبات - واحدة أمامكم، و اثنتان خلفكم، و واحدة عن كل جانب، وربما على طرق موازية.
- لا تجشّموا أنفسكم عناء زيادة السرعة - غالباً ما يكون ثمة أكثر من مركبة واحدة.
- قودوا السيارة بشكل طبيعي - لا تقوموا على نحو متكرر بتحريك رأسكم للنظر في المرايا الجانبية.
- للتحقق مما إذا كنتم خاضعين للمراقبة بالفعل، انعطفوا إلى طريق مسدود أو إلى محطة التزود بالوقود - لكن احرصوا على أن يبدو هذا التصرف طبيعياً.
- للإفلات من المراقبة، قوموا برأب مركبتكم، ثم قوموا على نحو عفوي و مسترخٍ بالقفز إلى إحدى وسائط المواصلات العامة.

## • حضور الاجتماعات الحساسة:

- أعدوا مسبقاً رمزاً بسيطاً يتعلق بالاجتماعات الحساسة - مثلاً سألتقي بك يوم الثلاثاء في الساعة الحادية عشرة صباحاً، و يعني ذلك سألتقي بك يوم الإثنين (قبل يوم واحد)، في الساعة العاشرة صباحاً (قبل ساعة واحدة).
- إن أكثر أماكن الالتقاء أماناً هو المقاهي الشعبية المزدحمة و كثيرة الجلّبة، حيث لا تكون الموائد محددة بشكل مسبق (و حيث يكون من المستحيل تركيب لاقطات الصوت حيث ستجلسون).

- عندما تلتقون وجهاً لوجه و في مكان آمن، اغتنموا هذه الفرصة للاتفاق على ترميز للقاءات المقبلة.

إذا لاحظتم تصعيداً في المراقبة الشخصية (المركبات، العملاء السريون، إلى آخره)، وأصبحت المراقبة مكشوفة أكثر من ذي قبل، فقد يشير هذا إلى أنكم ستعرضون للتوقيف. لا تتبعوا أنماطكم المعتادة حالما تلاحظون هذا، وانظروا في إمكانية الانتقال إلى ملاذ آمن.

أخيراً:

يقوم الكثيرون ببراءة بكشف معلومات عن أنفسهم و عن مكان تواجدهم، من خلال:

- بطاقات العمل (فليكن لديكم بطاقة تحمل رقم الهاتف النقال و عنوان البريد الإلكتروني الآمن، و لا تُعطي هذه إلا إلى الأصدقاء الموثوقين).

- فيسبوك و سواه من مواقع شبكات التواصل الاجتماعي - يمكن أن تكشف صفحة البروفايل معلوماتٍ عن نقاط ضعفكم و مكان تواجدكم، و الأشخاص الذي ترتبطون بعلاقات معهم أو توجدون معه...